

تفسير البغوي

أَفْمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

قوله تعالى : (أفمن زين له سوء عمله) قال ابن عباس : نزلت في أبي جهل ومشركي

مكة . وقال سعيد بن جبير : نزلت في أصحاب الأهواء والبدع . وقال قتادة : منهم الخوارج

الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ، فأما أهل الكبائر فليسوا منهم ، لأنهم لا يستحلون

الكبائر . (أفمن زين) شبه وموه عليه وحسن (له سوء عمله) أي : قبيح عمله (فرآه

حسنا) زين له الشيطان ذلك بالوسواس . وفي الآية حذف مجازه : أفمن زين له سوء

عمله فرأى الباطل حقا كمن هداه الله فرأى الحق حقا والباطل باطلا ؟ (فإن الله يضل

من يشاء ويهدي من يشاء) وقيل : جوابه تحت قوله (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)

فيكون معناه : أفمن زين له سوء عمله فأضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة ، أي :

تتحسر عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات . وقال الحسين بن الفضل : فيه تقديم وتأخير

مجازه : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، فإن الله

يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، والحسرة شدة الحزن على ما فات من الأمر ، ومعنى

الآية : لا تغتم بكفرهم وهلاكهم إن لم يؤمنوا . وقرأ أبو جعفر : " فلا تذهب " بضم التاء

وكسر الهاء " نفسك " نصب (إن الله عليم بما يصنعون)